الإسكندرية في مواجهة إضطهاد الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦١م)

ا.د/ ياسر مصطفى عبد الوهاب

أستاذ تاريخ وحضارة العصور الوسطى

وكيل كلية الاداب للدراسات العليا والبحوث

جامعة كفر الشيخ

لم تستسلم مصر خلال عصورها التاريخية الطويلة للغزاة الذين اقتحموا اراضيها ، واستنزفوا مواردها وخيراتها، فقد تصدى المصريون للعديد من الغزاة والمستعمرين من شتى الأجناس والأمم، وعندما أصبحت مصر إحدى ولايات الإمبراطورية البيزنطية، احتلت مدينة الإسكندرية مكانة مهمة في تلك الفترة، فهى لم تكن عاصمة لأهم ولايات الإمبراطورية فحسب، بل كانت حاضرة إمبراطورية زاهرة منذ زمن البطالمة، ولعبت دورا مهماً في عالم السياسة، وزادت أهميتها بداية من القرن الرابع الميلادي،حين أصبحت كنيستها قلعة الدفاع عن المسيحية، مما جعلها فريسة للاضطرابات والقلاقل لمدة تزيد عن قرنين من الزمان، بعد أن باتت المدينة مركزاً للصراع الذي لا هوادة فيه؛ الصراع بين أباطرة القسطنطينية ، و المصريين الثائرين عليهم، وعلى استبدادهم، خاصة وأن البيزنطيين لم يجدوا مدينة في إمبراطوريتهم الشاسعة كان من الصعب حكمها ، والسيطرة عليها مثل الإسكندرية، التي وصف المؤرخ الكنسي سقراط Socrates أهلها بالغاضبين الذين يصعب السيطرة عليهم ، في ظل ما عرف أنه عن طريق الإسكندرية ترسل شحنات القمح بشكل سنوي إلى القسطنطينية [١].وكان عصر الإمبراطور قنسطنطيوسConstantius (٣٣٧-٣٦١م) من أهم تلك الفترات المضطربة التى تعرضت لها الإسكندرية في مواجهة إضطهاد أباطرة بيزنطة. ومن ثم يهدف البحث ليس فقط الى إبراز التأثيرات الدينية لتلك الأحداث فحسب، بل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ايضا ، وذلك من خلال ما يعرض عن تفاصيل الإضطهادات ، وما صاحبهامن عنف ودموية ظاهرة، وتسليط الضوءعلى مدى نجاح السكندريين في التصدي لطغيان السلطة البيزنطية الحاكمة.

ما أن حصل المسيحيون على الاعتراف الرسمي بالديانة المسيحية على يد الإمبراطور قنسطنطين العظيم(٣٠٦-٣٣٧م) Constantinous the great ، حتى بدءوا يضطهدون بعضهم البعض بسبب الخلافات المذهبية ، والإنشقاق الديني الذي بدأ يطفو على السطح، والذي دار حول طبيعة السيد المسيح،وأخذت النزاعات السياسية مكانا واضحا لها وراء الجدل الديني،وكانت الإسكندرية هي مهد أشهر تلك الانشقاقات عندما ظهر ما يعرف بالمذهب الأريوسي على يد أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية وهو أريوس Arius الذى أعلن إنكاره لألوهية

---

[١] Socrates, *Ecclesiacal History* , Revised, with Notes, by..A.C.Zenos,inN.P.N.F.,2ndser, (Massachusetts,1994),IV,20,p.105.

السيد المسيح مقترحاً بأنه مخلوق بشر. وجمع في هذا الرأي أتباعاً عديدين، وانتشر ما نادى به إلى ما وراء الحدود المصرية ، داخل الإمبراطورية البيزنطية [٢]، وكان من الطبيعي أن تتصدى كنيسة الإسكندرية ورجالها وعلى رأسهم البطريرك إسكندر(٣١٢-٣٢٨م) Alexander لأراء أريوس، ومن ثم أخذت تلك المشكلة مكانها في أولى المجامع الدينية الكبرى، والذي عقد تحت رعاية الإمبراطور قنسطنطين الكبير في مدينة نيقيةNicea بآسيا الصغرى ، وذلك في عام ٣٢٥م [٣] وتولى أمر التصدى لأريوس ومؤيديه فى المجمع رجل دين آخر من الإسكندرية هو أثناسيوس[٤] Athanasius وكان آنذاك قسا في مقتبل العمر، اذ أعلن أن ما يذكره أريوس بدعة ، وعلى هذا قرر المجمع وضع صيغة عرفت بقانون الإيمان النيقي، وتقرر رفض ما ذكره أريوس وإنزال قرار الحرمان على أريوس ، واعتبار حركته هرطقة، وأمر الإمبراطـــــور بطرده خارج مصر ، وحينما اصبح أثناسيوس بطريرك على كنيسة الإسكندرية في عام ٣٢٨م،قدرله أن يظل ما يقرب من نصف قرن من الزمان حارسا أمينا على مبادىء الإيمان النيقي،ومن ثم أصبح يطلق على غالبية المصريين وهم المؤيدون له اسم النيقيين ، وذلك في مواجهة ما

---

[٢]عرف عن أريوس Arius أنه ليبي الأصل ،وقد ولد حوالي عام ٢٥٠م،وتلقى تعليمه في أنطاكية حيث درس اللاهوت على يد معلمه لوقيانوس Lucianus ، وقيل درس أيضا الرياضيات والفلسفة ،وعندما جاء إلى الإسكندرية درس في مدرستها اللاهوتية،وأظهر نبوغا واضحا،ليتم ترسيمه شماسا في عام ٣١٠م،ويتلخص ما دعى إليه أريوس في أن المسيح مخلوق بشر وهو يشبه الله الأب، ولكن طبيعته تختلف عن طبيعة الاب الذي كان موجودا قبله ،غير أن عمل الاب انتهى بخلق الابن بنفحة من روحه القدس في العذراء مريم ،وهذا الابن خلق العالم ،وعن ذلك انظر:

Socrates, *Eccl .Hist*,I,6,pp.3-5.

للمزيد من التفاصيل عن الآريوسية في مصر.انظر:

عبد الباقي السيد عبد الهادي: الآريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنيين الرابع والخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية ، القاهرة ٢٠١٦م.

[٣] Sozomen, *Ecclesiacal History*, tr.Cherster D.Hartrantft,in N.P.N.F., 2nd ser,vol.2, (Massachusetts,1994),I,17,p.253 ;Socrates,*Eccl.Hist*,I,7-8,pp.6- 9.

[٤] ولد أثناسيوس فيما بين عامى ٢٩٦-٢٩٨م في إحدى القرى بجوار أخميم ،من أسرة مسيحية كان عائلها يعمل كاهنا لاحدى الكنائس ،وفي صباه ارتحل مع أسرته للإقامة في ضواحى الإسكندرية،وهناك التقى بالمصادفة بالبطريرك إسكندر،وأصبح منذ ذلك الوقت من المقربين إليه،وعاش في رعايته وتلقى منذ نعومة أظافره تعليما لاهوتيا ،فضلا عن دراسته بتعمق للآداب واللغة اليونانية والفلسفة وغيرها وذلك في مدرسة الإسكندرية، حتى أنه وقبل أن يبلغ الحادية والعشرين من عمره ألف بعض مؤلفات مثل تجسد الكلمة وضد الوثنيين،ومع ازدياد قربه من البطريرك إسكندر، لم يجد الأخير خيرا منه يرسله إلى مجمع نيقية للدفاع عن المسيحية ضد المذهب الأريوسى،انظر:

K. Anatolios, *Athanasius*,(London,2004),pp.1-5

وايضا: ياسر مصطفى عبد الوهاب: البابا أثناسيوس في كتابات المؤرخ الاريوسي فيلوستورجيوس" ٣٦٤-٤٣٣م" ، بحث منشور في مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ،كلية الاداب- جامعة كفر الشيخ ، العددالثاني عشر،٢٠١٦م، ص٧٣٥.

عرفوا بالأريوسيين ،الذين أخذوا يتقربون من أباطرة بيزنطة في محاولات مستميتة لفرض سيادتهم على العالم المسيحي [٥].

الجديربالذكر، أنه مع مرور الوقت زاد المؤيدون للمذهب الأريوسي، خاصة بين رجال الدين في القسطنطينية،الذين نجحوا مرارا في إيغار صدور أباطرة بيزنطة على أثناسيوس وهومانتج عنه أن تم عزله من منصبه، ونفيه خارج البلاد أكثر من مرة ، على الرغم من تمسك المصريين به،وكانت البداية على يد الإمبراطور قنسطنطين العظيم في عام ٣٣٦م ، ليعود إلى منصبه في الإسكندرية عقب وفاة الإمبراطور عام ٣٣٧م[٦].

عقب وفاة الإمبراطور قنسطنطين العظيم عام ٣٣٧م، قسمت إمبراطوريته بين ابنائه الثلاثة بناء على وصيته، وكان نصيب ابنه الاكبر قنسطنطين الثاني(٣٣٧-٣٤٠م) بريطانيا وغالة وإسبانيا، بينما حاز ابنه الأوسط قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦١م) على تراقيا واسيا والشرق، في حين كان نصيب ابنه الأصغر قنسطانز(٣٣٧-٣٥١م) على دالماشيا ومقدونيا وبانونيا وإفريقيا،وعندما أشاع الأريوسيون بأن أثناسيوس قام ببيع كمية قام ببيع كمية من القمح كان الإمبراطور الراحل قنسطنطين العظيم ،قد أمر بتوزيعها سنويا على الأرامل في مصر وليبيا ، وأنه استغل أرباح البيع لصالحه، وكاتبوا الإمبراطور قنسطنطيوس بذلك ، غضبالأخير وأصدر قراراً بعزل أثناسيوس،وتعين بطريرك من أتباعه مكانه،وعندما أصبحت حياة أثناسيوس في خطر قرر الهروب على متن إحدى السفن من الإسكندرية متوجها الى روما ليبدأ بذلك ما يعرف بالنفي الثاني، وذلك في ١٦ ابريل عام٣٣٩م [٧]

بفضل المساندة القوية من قنسطانز(٣٣٧-٣٥١م) Constans شقيق الإمبراطـــــور قنسطنطيوس ،وقسيمه على الامبراطورية ، والذي كان يميل للنيقية ومشجعا لأثناسيوس ، عاد أثناسيوس إلى منصبه في الإسكندرية وسط فرحة رجال الدين والشعب المصرى وإبتهاجهم، ووهو ما تسبب في زيادة كره قنسطنطيوس – ذي الميول الأريوسية – لأثناسيوس وذلك في عام ٣٤٦م ، حدث صراع بين الأخوين قنسطانزو قنسطنطين الثاني وانتهى بمقتل الأخير وأصبح قنسطانز إمبراطوراً على ممتلكات أخيه الراحل، وبالتالي على النصف الغربي من الإمبراطورية،وورث من أخيه أيضا ميله وتعاطفه مع أثناسيوس، فاستضافه في مدينة أكويليا ،كذلك أمر بعقد مجمع ديني في مدينة ساردیكا في عام ٣٤٣م، وانتهى بتبرئة أثناسيوس،وراسل قنسطانز أخيه

---

[٥] رأفت عبد الحميد:الدولة والكنيسة " قيصر والمسيح" ج٢،القاهرة١٩٩٩م،ص٣٨٩.

[٦] Socrates, *Eccl.Hist*, 1,27-38,pp. 29-34;Sozomen, *Eccl.Hist*, III.,2,p.278.

[٧] Socrates,*Eccl.Hist*,II,10-15,pp.39-42; Sozomen, *Eccl.Hist*,III.,6,p.286.

قنسطنطيوس طالبا منه إعادة أثناسيوس إلى منصبه،بل وهدده بالصدام معه في حالة رفضه لهذا الطلب،وهو ما أدى إلى موافقة قنسطنطيوس على ذلك مكرها، وهو المعروف بميوله للأريوسية ،ليزداد كرهه لأثناسيوس [٨].

حدث أن تغيرت الاحوال بوفاه قنسطانز ، وأصبح قنسطنطيوس إمبراطورا منفردا على الامبراطورية بأكملها في عام ٣٥٣م [٩]،و أخذ يفرض سلطانه في شتى أرجاء الامبراطورية،موجها الضربات لأعدائه ،وبالطبع كان أثناسيوس يدرك أنه على رأس هؤلاء الأعداء ،ولم لا وقد عاد إلى منصبه في الإسكندرية رغم أنف قنسطنطيوس،لذلك وحسبما يشير المؤرخ ثيؤدريت Theodoret أن المسألة بين قنسطنطيوس وأثناسيوس كانت صراعا شخصيا في المقام الأول[١٠]، ووقع لأثناسيوس ما كان يخشاه من الإمبراطـــــور قنسطنطيوس،اذ لم يلبث الأخير أن أعد سلسلة من الاتهامات ضد أثناسيوس، ومن ثم عقد مجمعا دينيا حضره الكثير من رجال الدين وذلك في ميلان عام ٣٥٥م،وطالب الإمبراطـــــور الحضور بتوقيع قرار الإدانة ضد أثناسيوس وهو ما رفضه العديد من الأساقفة النيقيين ،الذين أدركوا أن الإدانة ليست موجهة لأثناسيوس فحسب ، بل وللنيقية أيضا،،وأن كل ذلك يعد في صالح الأريوسية، ورغم ذلك الجدل العنيف اضطر المجمع إلى إصدار قرارالإدانة ضد أثناسيوس ،وذلك بعد أن أعلن الامبراطور قنسطنطيوس في غضب " إرادتى هي القانون " [١١]،وعقب ذلك قرر الإمبراطـــــور بعد خضوع أساقفة الغرب لإرادته ، أن يواصل إضطهاده ليس ضد أثناسيوس فحسب بل ضد مدينة الإسكندرية باكملها.

على أي حال،ما لبث أن أرسل الإمبراطور قنسطنطيوس سكرتيره ديوجينس Diogenes إلى الإسكندرية في أواخر اغسطس عام ٣٥٥م [١٢]، حيث مكث في الإسكندرية ما يقرب من أربعة شهور، لم يفصح خلالها عن هدفه من تلك الزيارة ليغادر المدينة عائدا إلى سيده الإمبراطور وذلك في الثالث والعشرين من العام نفسه [١٣].وفي حقيقة الأمر،أن ديوجينس قد أرسل لبثّ نوع من القلق داخل نفوس السكندريين محاولا تفريق أنصار أثناسيوس من حوله ، خاصة بعد أن تخلت الكنيسة الغربية عنه عقب توقيع الأساقفة على قرار عزله في ميلان ،وفي الوقت نفسه

---

(٨) Socrates,*Eccl.Hist*,II,15-18,pp.46-49; Theodret, *History of the Church*, tr.A.C.Zenos,inN.P.N.F.,2nd ser,vol.3, (Massachusetts,1994), II,9,pp.73-74;Sozomen,*Eccl.Hist*,III.,24,p.300.

(٩) Socrates,*Eccl.Hist*,II,25-28,pp.53-54; Sozomen, *Eccl.Hist*,IV., 4,p.302

(١٠) Theodret, *Eccl.Hist,10,p.75.*

(١١) Athanasius,*History of the Arians* in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4,33,.p.624.

(١٢) Athanasius, *Hist. Aceph*,III,4,pp.1218-1219.

(١٣) Athanasius, *Apologia ad Importorem,* in N.P.N.F., 2nd ser,vo l.4.22,p.692.

دراسة الأوضاع في الإسكندرية، ومدى استعداد تقبل السكندريين لأى قرار قد يتخذه الإمبراطور تجاة أثناسيوس الذي كان بمثابة أبيهم الروحي .

في أوائل عام٣٥٦م رأى الإمبراطور قنسطنطيوس أن الظروف قد وافقت رغباته لإتمام أهدافه ضد الإسكندرية وأسقفها، ولإدراكه بأن السلطات المدنية في مصر ، وعلى رأسها نائبه ماكسيموس (٣٥٥-٣٥٦م) Maximusعاجزة عن القيام بمهة إجبار أثناسيوس على التخلي عن كرسيه، أرسل القائد العسكرى سيريانوس Syrianos يرافقه أحد رجال القصر الإمبراطورى ويدعى هيلاري Hilary على رأس قوة عسكرية إلى مدينة الإسكندرية وذلك في السادس من يناير عام ٣٥٦م ، وعقب اجتماع ضم كل من سيريانوس و ماكسيموس، ترددت الأقاويل في المدينة عن إصدار الإمبراطور أمرا بتعيين بطريرك جديد يدين بالمذهب الأريوسي ليكون بديلا عن أثناسيوس،وتنفيذ ذلك القرار بالقوة العسكرية[١٤] عند ذلك ، وفي السادس عشر من يناير توجه أثناسيوس على رأس وفد شعبي سكندرى إلى سيريانوس و ماكسيموس ، للاستفسار منه عن حقيقة تلك الأقاويل ، لينفي سيريانوس أمام هؤلاء وجود أى نية عدوانية تجاة أثناسيوس أو الإسكندرية، وأقسم برأس الإمبراطور بأنه لن يقدم على أي تصرف حتى تصله الأوامر من سيده [١٥]، ولكن حدث في منتصف ليلة الخميس الثامن من فبراير ، أن شن سيريانوس يرافقه هيلاري، وما يقرب من خمسة آلاف جندي مسلحين هجوما فجائيا على كنيسة القديس ثيوناس [١٦] .Theonas St Theonas. حيث كان أثناسيوس يؤم حشود المصلين هناك ، ليسقط العديد منهم قتلى ومصابين تحت أرجل جنود سيريانوس ، بعد اندفع هؤلاء الجنود داخل الكنيسة كالسيل الجارف على حد قول أثناسيوس . ورغم ذلك نجح رجال

---

[١٤] ذكرأثناسيوس بأن الأقلية الأريوسية في الإسكندرية هي التي كانت تردد تلك الأقاويل ،وكانوا دائما يؤكدون بأن الأمور في المدينة تسير حسبما يرغبون تماما، انظر:

Athanasius, *Hist. Aceph*, IV,5,p.1218 .

[١٥] أثناء تلك المقابلة أظهر الوفد السكندري رسالة قد أرسلت من الإمبراطور قنسطنطيوس الى أثناسيوس عقب مقتل قنسطانز،يطمئن فيها السكندريين وأثناسيوس على نفسه وأسقفيته،انظر:

Athanasius, *Apologia ad Importorem*, 22-23,p.692-693;*Hist.Arian*,81,p.660.

[١٦]كنيسة القديس ثيوناس تم بناؤها في عهد البطريرك ثيوناس(٢٨٢-٣٠٠م) وحملت اسمه،وكانت من أشهر المباني المسيحية في الإسكندرية،حيث قيل أن المسيحيين كانوا يعقدون اجتماعاتهم بها بشكل سري فترة اضطهادات الأباطرة لهم، وقد جانب الصواب المؤرخ جان جاك باليا Jean Jacques Palia في قوله بأن كنيسة ثيوناس هي أول كنيسة تم تشيدها في الإسكندرية ،والصواب أن الكنيسة المرقسية التى تنسب لمؤسسها القديس مرقس أحد تلامذة المسيح المقربين إليه،والذي أستشهد في عام ٦٨م،هى أول كنيسة شيدت في الإسكندرية، انظر:

P.Cheneau , *Les Saints d'Egypt*, 2 Vols (Jerusalem , 1923) Vol . 2 , p. 453; J. Pallia , J. *Alexandrie aux premiers Siécles du Christianisme*, in Societe Archeolo Gique d'Alexandrie, (Alexandrie, 1964) , pp.17-.19

الدين في إخراج أثناسيوس خارج الكنيسة لينجو بحياته من تلك المؤامرة، ويخرج من المدينة متوجها إلى صحراء وادي النطرون ليظل هناك في حماية الرهبان ورعايتهم ، فيما تعرف بفترة النفي الثالثة لأثناسيوس (١٧) .

إزاء ماسبق ، قرر أهالي الإسكندرية رفع شكواهم إلى الإمبراطور قنسطنطيوس، على اعتبار أن الأخير لن يقبل بتلك التصرفات التي قام بها رجاله في مصر ، فأرسلوا رسالة احتجاج إلى قنسطنطيوس،أرخت في ١٢ فبراير٣٥٦م، شرحوا فيها هجوم سيريانوس وقواته على الكنيسة،والمذبحة التي حدثت هناك ، مطالبين إياه بمعاقبة من الجناة، وإعادة أثناسيوس إلى كرسي البطريرك بالإسكندرية، قائلين في نبرة لا تخلوا من التهديد " إننا نريد أسقفنا اثناسيوس الذى أعطاه الله لنا بتسلسل الاباء ، ونحن نطلب ألا يأتي إلينا أي أسقف آخر لأننا سنقاومه حتى الموت" (١٨). عند ذلك رد الإمبراطور برسالة إلى أهالي الإسكندرية جاء في بدايتها بالعديد من عبارات المدح للإسكندرية، واصفا سكانها بأنهم أساتذة الحكمة والمعرفة في العالم ،وأن ما فعله رجاله يعد إنقاذا للمدينة من طاغية شعبي – يقصد أثناسيوس – كان دائما يخدع أنصاره بسحر فصاحته ، وأعلن عن عزمه ملاحقة المؤيدين لأثناسيوس ، والرافضين للقرارات الإمبراطورية، ومعاقبتهم بالقتل (١٩)، ثم يفصح عن شخصية البديل المنتظرلتولى منصب بطريرك مصر قائلا: إنه أحد رجال كبادوكيا ويدعى جورج الكبادوكي George of Cappadocia ، وأنه أريوسي المذهب ، وعلى الجميع طاعته ، مضيفا أن جورج هذا سوف يرفع من شأن الإسكندرية، ولن يقل مكانة عن مؤسسها الأسكندر المقدوني ، خاتما الحديث بقوله :"لا تترددولحظة في إتباع المبجل جورج،واختاروا لأنفسكم من الكائنات مرشدا بالقول والعمل ، ولتنتقل في الحال مشاعركم إلى الجانب الآخر – يقصد الأريوسية–واتركوا هؤلاء المعلمين الأرضيين ذوي الخسة والحقارة ،وتعلقوا بكائنات السماء تحت هداية ذلك المعظم جورج الذي سيفتح لكم أبواب مستقبل مشرق ،وسوف تعيشون حياة سعيدة في وجوده" (٢٠).

كان من الطبيعى أن يرفض غالبية مسيحي الإسكندرية – وهم أصحاب الإيمان النيقي – قرارات الإمبراطور، وأعلنوا أنهم غير معترفين بها ، بعد أن شعروا بأن الإمبراطور يتعمد اضطهادهم ، وعلى عكس المتوقع فوجئوا بأن الإمبراطور شرع في تنفيذ ما قرره ، إذ أرسل كاتافرونيوس Cataphronius ليكون نائبا له في مصر وبديلا لماكسيموس ، وذلك في ١٠يونيوعام٣٥٦م.الذي قام وبمجرد وصوله إلى الإسكندرية باستخدام العنف في

---

(١٧) Athanasius,*Apologia ad Importorem*, 25,P.695;*Hist.Arian*,81,p.661;Apologia *de Fuga*, N.P.N.F.,2nd , ser,vol.4..24,p736.

(١٨) Athanasius, *Hist.Arian*,81,p.661.

(١٩) Athanasius, *Apologia ad Importorem*,30,p.700.

(٢٠) Athanasius,*Apologia ad Importorem,30,p.701* .

التعامل مع السكندريين ،خاصة رجال الدين من أنصار أثناسيوس، وأمر بطردهم من الكنائس مسلما إياها إلى الأريوسيين مبررا بأن ما فعله هو بناء على أوامر تلقاها قبيل قدومه من البطريرك جورج الذي يعد الان المسئول الأول عن كل ما يخص الشئون الدينية في البلاد ، ثم أعلن كاتافرونيوس بأن البطريرك جورج في طريقه إلى الإسكندرية لتولي منصبه بشكل رسمي(٢١).

أعلن جورج وبمجرد وصوله للإسكندرية أن الإمبراطور قنسطنطيوس أنزل أثناسيوس من كرسيه ليجلس هو مكانه – أي جورج – وأن الكنائس في مصر بأكملها أصبحت تحت سيطرة رجال الدين الأريوسيين، لتجوب المظاهرات العارمة شوارع الإسكندرية (٢٢)وعندما قرر الأساقفة من أنصار أثناسيوس ومعهم السكندريين رفضهم تأدية الصلاة تحت راية جورج وتركوا الكنائس ، وتوجهوا لإحدى المقابر للصلاة هناك ،أثار هذا التصرف جورج فأرسل القائد سيباستيانوس Sebastianus ومعه جنوده المسلحين ، حيث هاجموا المصلين هناك ليقتل ويجرح العديد منهم وذلك في يوم ١١مايو عام ٣٥٧م (٢٣).

الجدير بالذكر،أنه عندما بدأت المحاولات من جانب جورج لإقناع الأساقفة بالتحول للأريوسية،أرسل أثناسيوس من منفاه رسالة لأساقفته يطالبهم بالثبات والصمود ،محرضا إياهم على عدم تقديم الولاء لجورج،وعدم الأنصياع لأوامره (٢٤) ورغم ذلك يبدو أن جورج نجح في استمالة بعض رجال الدين عن طريق التهديد أو الترغيب والدليل على ذلك أن ثيودور Theodore أسقف إقليم أوكسيرنيكوس Oxyrynchus وهي من أكبر أسقفيات جنوب مصر (٢٥)، قد انضم لجورج حيث قام الأخير بإعادة سيامته ، وهوما دفع أثناسيوس الى إرسال رسالة الى مواطني أوكسيرينكوس ألهب فيها مشاعرهم الكنسية والروحية ، فطردوا أسقفهم وجاؤا بآخر يخدمهم ويرشدهم حسب مبادىء الإيمان النيقي ولا شك في أن وجود أثناسيوس في وادي النطرون بالقرب من الأحداث في الإسكندرية،جعله على علم بما يجري من حوله ، بل وعلى اتصال دائم بأنصاره بفضل المساندة القوية من

---

(٢١) Athanasius, *Hist. Aceph*,IV,5,p.1218.

(٢٢) Athanasius,*Apologia ad Importorem,27,p.697.*

(٢٣) Athanasius, *Apologia de Fuga*, 6,p716.

(٢٤) Athanasius,*Ad episcopos Aegypti et libyae*,in N.P.N.F.,P.644.

(٢٥) أوكسيرينكوسهي مدينة البهنسا حاليا، وكانت من مراكز الحضارة العريقة، اذ تمتد أصولها إلى العصر الفرعوني حيث كانت تسمى بيمازيت، ثم تغير اسمها في العصر البطلمي إلى أوكسيرينكوس أي سمك القنومة،نسبة إلى سمك القنومة الذي كان يقدسه أهلها،وقد علا شأن المدينة بظهور المسيحية، كذلك كانت مدينة مهمة في العصر البيزنطي، بعد أن حفلت بالكثير من الكنائس والرهبان، لمزيد من التفاصيل.انظر: أميلينو:جغرافية مصر في العصر البيزنطي، ترجمة:ميخائيل مكسي إسكندر،القاهرة ٢٠١٣م،ص٥٧–٥٨، زبيدة محمد عطا: إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردى، القاهرة١٩٨٢م، ص ١٨–٢٢.

جانب الرهبان ،الذين كان لهم دور كبيرفي عدم تمكن البطريرك جورج – في كثير من الأحيان – من السيطرة على كافة الكنائس المصرية، ولما لا ففي مقابل الحب الشديد الذي حمله هؤلاء لأبيهم الروحي أثناسيوس ، وجد كره مماثل تجاه البطريرك جورج، ومن ثم بادلهم جورج نفس الشعور بعد أن أدرك أنهم لهم دورا مهماً في مقاومة المصريين وعلى رأسهم السكندريين له ،ورفضهم الخضوع لأوامره(٢٦).

واصلت السلطة البيزنطية اضطهادها وتعذيبها للمصريين خاصة رجال الدين من أتباع أثناسيوس حيث قام الجنود بربطهم بسلاسل وأغلال وجرّهم في شوارع الإسكندرية، وبعد قتلهم يتم سرقة منازلهم (٢٧) كذلك لم تسلم نساء المدينة من تلك الأحداث فوجدناه يأمر باشعال نار بوسط المدينة ووضع النساء بالقرب منها مهددا إياهن إما الأعتراف بالأريوسية وبسلطته الدينية عليهم ، أو الإلقاء في النار وهو ما قام بتنفيذه بالفعل ضد من رفض من هؤلاء النساء (٢٨) وهو ما اثار السكندريين وهاجموا حراس جورج بما توفر لهم من سلاح، فقام الحراس بالقبض على أربعين رجلا ، حيث تم وفي إحتفال بحضور جورج جلد هؤلاء الرجال بطريقة وحشية لا مثيل لها – حسبما يذكر أثناسيوس – وصل إلى حد إحداث جروح عميقة في ظهورهم وذلك باستخدام عصى مليئة بالشوك ومقطوعة حديثا من شجر النخيل ، وتوفى معظمهم نتيجة ذلك ، ومن بقى منهم على قيد الحياة كان لزاما عليهم أن يلجأوا مرارا للعون الجراحي لكي يقوموا بإستخراج الأشواك من أجسامهم ، وذلك بعد أن تم نفيهم إلى أحد المناطق الصحراوية (٢٩) . وعانى السكندريون في تلك الفترة أيضا من تلك الضريبة التي فرضهاالإمبراطور عليهم، والخاصة بفرض ضريبة على جميع منازل المدينة ، مدعيا في ذلك إدعاء عقيما بقوله : " إن كل المنشآت القائمة على أرض الإسكندرية قد بناهامؤسسها الإسكندر بمبلغ ضخم من الأموال العامة لذا ينبغي أن تكون مصدر دخل للخزانة " كذلك أمر جورج بعدم تسليم موتى اضطهاداته إلى ذويهم إلا بعد تعهد هؤلاء الأقارب بعدم إقامة الطقوس الدينية المعتادة لهم ،وتم دفنهم بسرعة في محاولة منه لإخفاء جرائمه الوحشية ، ويذكر أثناسيوس أن أهالي الإسكندرية رغم ذلك لم يستسلموا لطغيان جورج بل زادتهم اضطهاداته صمودا ، ومع ازدياد تشجيع أثناسيوس للسكندريين يرد جورج بأن الإمبراطور رصد جائزة مالية كبرى لمن يستطيع القبض على أثناسيوس (٣٠).

---

(٢٦) Sozomen, *Eccl.Hist*,IV., 10,p.306.

(٢٧) Athanasius, *Apologia de Fuga*, 6,p716.

(٢٨) Socrates,*Eccl.Hist*, II,28,p.54.

(٢٩) Athanasius,*Apologia ad Importorem,*27,p.698;*Apologia de Fuga,*7,p.717.

(٣٠) Athanasius, *Apologia de Fuga*, 7,p717

Theodoret, , *Eccl.Hist,* II,11,p.75

AmmianusMarcellinus, *ResGesta*,XXII,11,6,p.260

في الوقت نفسه ،كانت العلاقة بين المسيحيين واليهود في الإسكندرية هادئة إلى حد ما بسبب وجود أثناسيوس على الكرسي الرسولي، وإنتهاجه لسياسة التسامح معهم ، حتى انهم كانوا يخشونه ويظهرون له مظاهر الاحترام، ولكن تبدلت الأحوال حسبما يذكر أثناسيوس مع قدوم كاتافرونيوس في يونيو٣٥٦م ، وكان برفقته أحد كبار البلاط الإمبراطوري ويدعى هرقل Heraclius الذى قيل أنه كان يحمل رسالة من الإمبراطور إلى وثني الإسكندرية تطالبهم بعدم تقديم أي نوع من المساندة لأثناسيوس، وإعلان ولائهم للبطريرك المنتظر جورج الكبادوكي ، والتحالف معه ضد انصار أثناسيوس ،مع إظهار نبرة التهديد لهم في حالة عدم تنفيذ تلك الأوامر ، وأن جورج التقى بوفد منهم عندما وصل إلى المدينة، للتأكد من ولائهم له، بعد إغرائهم بإعفائهم من بعض الضرائب الملزمين بتقديمها للامبراطورية[٣١] .

بالفعل في بداية الأحداث شارك الوثنيون جنبا إلى جنب مع السلطات الاريوسية في اضطهاد الغالبية المسيحية في الإسكندرية خاصة بعد أن تعمد الأريوسيون الحديث في أرجاء المدينة عن كيفية نجاح النيقيين في تحويل العديد من المعابد الوثنية إلى كنائس في الفترة الأخيرة ، وعندما علم وثنيوا المدينة بتواجد النيقيين للصلاة في إحدى الكنائس التي كانت في الأساس معبدا وثنيا، وهي كنيسة القيصرون Caesarum والتي كانت ذكراها لازالت حاضرة في أذهان الوثنيين ، حينئذ تعللت السلطات بالبحث عن أثناسيوس، وأرسلت بعض الجنود المسلحين يرافقهم جماعة من الوثنيين بقيادة أحد زعماؤهم ويدعى بيثياناس Bithynas بالهجوم على الكنيسة ليسقط العديد من المصلين ما بين قتيل وجريح ، وقاموا بحرق أجزاء من الكنيسة ، بعد أن تم إلقاء محتويات الكنيسة بالخارج، ثم توالت الاشتباكات داخل شوارع الإسكندرية ما بين المسيحيين النيقيين وبين الوثنيين المساندين من السلطة الحاكمة وعلى رأسها البطريرك جورج ، بل واضطر اليهود بعد التهديد أن يعلنوا الخضوع للبطريرك الأريوسي وأيدوه في أفعاله ضد النيقيين ،معتبرين إياهم خارجين عن السلطة الإمبراطورية [٣٢] . وهكذا وبسبب سياسة " فرق تسد " التي مارستها السلطات البيزنطية مع السكندريين، انقسم المجتمع السكندري واستشرت الفتنة بين طبقاته، بعدأن انخدع كل من الوثنيين واليهود بأمال التمتع بأكبر قدر من الامتيازات والتسامح في عهد جورج هذا، بعد أن اعتقدوا أنهم صاروا أتباعه ضد الأغلبية السكندرية .

ما لبثت السلطة البيزنطية أن أصدرت الأوامر بمهاجمة معبد الإله سيرابيس Serapis وهو من أهم الأماكن قداسة عند وثني الإسكندرية ، حيث قام الجنود بتجريد الهيكل من التماثيل الموجودة فيه، ونزع كل ما زينت به جدران المعبد من أشياء ذهبية،مما أدى الى صدامات عنيفة بين الجنود والوثنيين المدافعين عن المكان ، ونتج عن ذلك العديد من القتلى والجرحى ، كذلك أمر جورج بزيادة الضرائب المفروضة على كل من الوثنيين

٣١ Athanasius, *Hist.Arian*,54,p.639.

(٣٢) Athanasius, *Hist.Arian*,56,p.641.

واليهود،مما زاد من معاناة هؤلاء [٣٣] هكذا أصبح أهالي الإسكندرية جميعا – فيماعدا قلة أريوسية – يعانون من اضطهادات تعدت دوافعها وتأثيرها الديني إلى جوانب أخرى سياسية واقتصادية ، بل و اجتماعية .

نتيجة لما سبق قامت ثورة عارمة في المدينة وذلك في التاسع والعشرين من أغسطس عام ٣٥٨م،حيث هاجم الثوار كنيسة القديس ديوناسيوسDionysius عندما علموا بتواجد جورج بداخلها، وكادوا أن يقتلوه لولا أن نجح الحراس من تهريبه خارجها، وإنقاذه من أيديهم بصعوبة بالغة ،ليتظاهر برغبته في السفر إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطورومناقشته في بعض الأمور، وبعد أن عهد للنائب الامبراطورى باريوس كورنيس Parius Corinth (٣٥٧-٣٥٩م) بإدارة الشئون الدينية في البلاد أثناءغيابه، وفي ظل احتدام الثورة ضده، فر جورج هاربا من الإسكندرية، وذلك في ٢أكتوبر٣٥٨م، ليقوم المسيحيين النيقيين باسترداد السيطرة على كنائسهم،بعد طردالأريوسيين منها مستغلين حالة الفوضى التي عمت المدينة عقب رحيل جورج وذلك في١١ أكتوبر٣٥٨م ثم ما لبث أن أعلن باريوس كورنيس أنه قد وصلته أوامر من كل من الإمبراطور والبطريرك جورج بضرورة إعادة سيطرة رجال الدين الأريوسيين على الكنائس مرة أخرى، فقام القائد سيباستيانوس بمهاجمة الكنائس وإخراج أنصار أثناسيوس منها ، وتسليمها لرجال الدين الأريوسيين، الذين سبق وأن عينهم جورج عليها، وتم ذلك في ٢٤ديسمبر٣٥٨م [٣٤].

على أي حال، وبمجرد ما علم الإمبراطور قنسطنطيوس من جورج الكبادوكي بحقيقة الأحداث في الإسكندرية،أدرك أن الأمر يحتاج لشدة أكثر من جانبه في التعامل مع المصريين،وقرر أن يغلف ذلك بغلاف قانوني،فأرسل أحد موظفيه المقربين ويدعى بول Paul للتحقيق فيما حدث من أهالي الإسكندرية تجاة البطريرك جورج، وبالفعل وصل بول إلى المدينة في ٢٣يونيو٣٥٩م، ليفاجأ السكندريون أنه يحمل أوامر بالقبض على عدد كبير من زعماء المدينة تحت ادعاء اشتراكهم في محاولة قتل البطريرك جورج،لتستمر الاضطرابات بالإسكندرية ، وإن كانت أقل حدة من ذي قبل نظرا لغياب جورج الكبادوكي عن المدينة [٣٥] .

الجدير بالذكر، أن الإمبراطور قنسطنطيوس حاول في هذه تلك الفترة،أن يظهر لرعاياه رغبته في نشر السلام ، والقضاء على الفوضى التي طالت بعض أراضي الإمبراطورية،بسبب الخلافات الدينية، وأعلن عن سعيه في تحقيق وحدة مذهبية ، وعقدت عدة مجامع دينية وأخفقت أغلبها في تحقيق ما أعلن عنه ومما لاشك فيه،أن مايعنينا في تلك مجامع،هو ذلك المجمع الذى حضره جورج الكبادوكي وعقد في سلوقية Seleacia بأيزوريا Isauria في آسيا الصغرى، وذلك في الفترة مابين ٢٧سبتمبر الى ٣٠ سبتمبرمن عام ٣٥٩م، وبعد مرور أربعة

---

[٣٣] بونشر :تاريخ الأمة القبطية ،ج٢،ص ٢٥١.

[٣٤] Sozomen, *Eccl.Hist*,IV,10,P.306

Athanasius,*Historia Aceph*,V,6,p.1219; Haas, *Alexandria*,p.291

[٣٥] Sozomen, *Eccl.Hist*,IV,10,p.306.

ايام من المناقشات غير المجدية،انفرط عقده دون الوصول إلى أي نتائج حاسمة في المشاكل الدينية المشتعلة في تلك الفترة ،فيما عدا ما حدث عندما عرضت في المجمع الاحداث الدامية التي تشهدها الإسكندرية منذ عامين على يد جورج، ليصدر المجمع قرارا بعزل جورج الكبادوكي من منصب بطريرك الإسكندرية، ليتوجه جورج وعلى الفور إلى القسطنطينية حيث التقى بالإمبراطور قنسطنطيوس الذي أبطل قرار عزل جورج، وأكد – في تحدى سافر لرجال الدين– أن جورج لايزال هو الجالس على كرسي القديس مرقس بالإسكندرية [٣٦] لتؤكد الأحداث أن الإمبراطور قنسطنطيوس لا يزال لديه الإصرار على بث الفوضى في الإسكندرية.

وكيفما كان الأمر،فقد أستمر اضطهاد أهالى الإسكندرية زمن الامبراطور قنسطنطيوس ، ووصل في إهانة الوثنيين ايضا، إذ قيل أنه أثناء مروره في إحدى شوارع المدينة،شاهد حشد من الوثنيين يخرجون من إحدى معابدهم،فنظر إلى المعبد ووجه لهم تساؤل بلهجة ساخرة "إلى متى تظل هذه المقبرة قائمة؟ Quam diu inquit sepulcrum hac stabit" وعندما أعلن هذا الحشد الوثني عن غضبه ،أمر حراسه بالاعتداء عليهم ، وحدث أن وجد في الإسكندرية مكان قد أهمل أمره،حتى أصبح بؤرة للقاذورات والأتربة وقيل إنه كان من قبل معبدا للوثنيين وتقدم فيه الذبائح البشرية لاحدى الألهة الوثنية[٣٧] وقد أمر الامبراطور قنسطنطيوس بأن يمنح المكان المهمل إلى كنيسة الإسكندرية، لذلك قرر جورج بناء كنيسة فيه،وحينما شرع في هذا العمل وبينما كان يشاهد العمال وهم يقومون بإزالة ما في المكان من أتربة متراكمة، اكتشفت هوة عميقة جدا مليئة بالجماجم البشرية لأشخاص في أعمار مختلفة ، وقد ذبحوا واخرجت احشائهم،مما أظهرللناس فظاعة الطقوس الوثنية ،وقد أدرك جورج بأن الوقت أصبح مناسبا للتشهير بالوثنية والوثنيين، فنظم موكبا من أتباعه الأريوسيين وتقدمهم بنفسه ، وطاف بهم شوارع المدينة رافعين الجماجم والأشياء التي وجدوها موجهين الإهانات للوثنيين ،ولم يتحمل وثنيوا الإسكندرية هذا المشهد،خاصة بعد أن شاهدوا سخرية كافة الأهالي منهم سواء من النيقيين أو اليهود، فقاموا بمهاجمة الموكب الأريوسي،لتحدث العديد من الاشتباكات وطالت جميع أطياف المجتمع السكندري ، وباتت المدينة وكأنها تشهد حرب أهلية، استخدمت فيها كافة أنواع الأسلحة المتوفرة لدى الأهالى من سيوف وسكاكين

---

[٣٦] من الذين أصدر مجمع سلوقية قراراً بعزلهم عدداً كبيراً من الأساقفة ومنهم:ثيودوسيوس أسقف فلادفيا Theodosius Bishop of Pheladelphia في ليديا Ledia،وأفاجروس أسقف ميتلينىAvagrus Bishop of Mytilene وغيرهم ،انظر:

Sozomen, *Eccl.Hist* IV,23,p.318;Socrates,*Eccl.Hist*,II,40,p.70

[٣٧] Ammianus Marcellinus, *ResGesta*,XXII,11,7,p. 259.

وحجارة وغيرها،وقتل الكثير من الأهالي، بل أن بعضهم تم شنقة بالحبال في شوارع المدينة ، كذلك دمرت بعض متاجر اليهود أثناء تلك الأحداث[٣٨] .

وفي حقيقة الامر، أن تلك القسوة التي زادت عن حدتها من جانب جورج الكبادوكي ممثل السلطة البيزنطية في عقب عودته للإسكندرية ، ترجع إلى ذلك اللقاء الذى تم بينه وبين الإمبراطور قنسطنطيوس في القسطنطينية قبيل عودته لمصر ، اذ يبدوا أنه تلقى أوامر من الإمبراطور قنسطنطيوس بالاستمرار في استعمال الشدة مع السكندريين وحتى ولو أدى الأمر الى زيادة الاضطرابات في المدينة، إلى أن يسلموا أثناسيوس أسقفهم الشرعي وأبيهم الروحي ،وإعلان ولائهم التام لأوامر الإمبراطور. وبالطبع تحولهم للمذهب الأريوسى ،والخضوع لسلطة البطريرك جورج ،وقد شجع جورج في الاستمرار في سياسته تلك السلبية الواضحة والخضوع لأوامره من جانب نائب الإمبراطور في مصر،بل أن جورج وجد مساندة واضحة من بعض الشخصيات المهمة بالبلاد مثل :ارتيميوس ودراكونتيوس،ولاشك أن قرار الإمبراطور قنسطنطيوس بإبطال قرار مجمع سلوقية عام ٣٥٩م، وتأكيده على أن جورج لايزال هو بطريرك الإسكندرية ،وأيضا الخطاب الذي وجه لجورج من جانب القائمين على مجمع القسطنطينية عام ٣٦٠م ، كل ذلك كان بمثابة تشجيع لجورج على المضى قدما في سياسته القمعية ضد الإسكندرية وشعبها، وهكذا وبسبب تصرفات جورج – نائب الإمبراطور قنسطنطيوس ، زادت حدة الاضطرابات في الإسكندرية ، حتى أصبحت المدينة تعيش قى قتال شوارع،اشترك فيه كافة القاطنيين بالمدينة، بعد أن بات واضحا أن جورج لم يستفد من تجربته السابقة قبيل مغادرته عام٣٥٨م ، إذ لم يدرك طبيعة التذمر الذي يملأصدور السكندريين ضده، لتكون حادثة الموكب الساخر الذي طاف الإسكندرية لإهانة الوثنيين، وما تبعه من أحداث، علامة فارقة، و بداية النهاية لاضطرابات الإسكندرية في تلك الفترة.

هكذا أكدت الأحداث في الإسكندرية أن جميع أهالي الإسكندرية وبلا استثناء،أصبحوا شديدي الكراهية للإمبراطور قنسطنطيوس ، وفي ظل الفوضى التي اجتاحت شوارع الاسكندرية، وصلت إلى المدينة إحدى السفن القادمة من القسطنطينية، وقد حملت معها رسالة إلى جيرونتيوس Gerontius نائب الإمبراطور بمصر(٣٦١-٣٦٢م) تفيد بوفاة الإمبراطور قنسطنطيوس ، وتولى جوليان Julian العرش الإمبراطوري (٣٦١-٣٦٣م)[٣٩] ، وكيفما كان الأمر، فقد انتهت أعنف فترة اضطرابات شهدتها مدينة الاسكندرية طوال وجود مصر تحت الحكم

---

(٣٨) Socrates,*Eccl.Hist*,III,11,p.79; Sozomen, *Eccl.Hist*,V.,7,p.330

(٣٩) توفي الإمبراطور قنسطنطيوس في ٣ نوفمبر من عام ٣٦١م ،وتولي العرش ابن عمه جوليان ، ورغم الخلاف الذي نشأ بينه وبين الامبراطور الراحل قبيل وفاته، إلا ان جوليان امر بنقل جثمان قنسطنطيوس الىي العاصمة القسطنطينية بكل احترام ،فوق عربة امبراطورية تجرها الخيول لتكون جنازة ملائمة لامبراطور بيزنطي، انظر:

Wright,W.C.,trans *The Works of the Emperor Julian*,3vols,(London,1923),voh.2p.289;

Zosimous,*New History*,tr.by Green and Chaplin,(London,1814),p.75.

البيزنطي، وقدر لتلك الأحداث أن تنتهي بنهاية الشخص الذي تسبب في زيادة حدتها ، وهو الإمبراطور قنسطنطيوس.

بيان بالمختصرات الوارد ذكرها في هوامش البحث

N.P.N.F: Nicene and Post-Ncene Fathers(Massachusetts,1994).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية

AmmianusMarcellinus, *ResGesta,* ed.and trans. J.C.Rolfe,3vols.,(London,1935-39).

Athanasius,

- *Ad episcopos Aegypti et libyae*,in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4..PP.641-666.
- *Apologia ad Importorem*, in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4..PP.667-708.
- *Apologia de Fuga*, in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4..PP.709-739.
- *History Arian* in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4.PP.740-811.
- *Historia.Aceph*,in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4..PP.1213-1225.
- *Festal Index,* in N.P.N.F., 2nd ser,vol.4..PP.1226-1352.

Socrates, Ecclesiacal History , Revised, with Notes, by..A.C.Zenos,inN.P.N.F.,2ndser, . (Massachusetts,1994).

Sozomen, *Ecclesiacal History*, tr.Cherster D.Hartrantft,in N.P.N.F., 2nd ser,vol.2, (Massachusetts,1994)

Theodret, *History of the Church*, tr.A.C.Zenos,inN.P.N.F.,2ndser,vol.3, (Massachusetts,1994)

Wright,W.C.,trans *The Works of the Emperor Julian*,3vols,(London,1923)

Zosimous,*New History*,tr.by Green and Chaplin,(London,1814).

ثانياً : المراجع الأجنبية

J. Pallia , J. *Alexandrie aux premiers Siécles du Christianisme*, in Societe Archeolo Gique d'Alexandrie, (Alexandrie, 1964)

K. Anatolios, *Athanasius*,(London,2004)

P.Cheneau , *Les Saints d'Egypt*, 2 Vols (Jerusalem , 1923)

ثالثا : المراجع العربية والمعربة

أميلينو : جغرافية مصر في العصر البيزنطي، ترجمة:ميخائيل مكسى اسكندر،القاهرة ٢٠١٣م.

فتح العرب لمصر،ترجمة:محمد فريد أبوحديد،ط٢،القاهرة ١٩٩٦م.

آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين ،ترجمة:يحيي الخشاب ،مراجعة: عبد الوهاب عزام ،القاهرة١٩٩٨م

إدوارد جيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٢،ترجمة:محمد سليم سالم،مراجعة:أحمد نجيب هاشم، القاهرة١٩٩٧م.

بتشر : تاريخ الأمة القبطية ، ٤ مجلدات ، تعريب: اسكندر تادرس ، القاهرة ١٩٠٠ – ١٩٠٧ م.

رأفت عبد الحميد (دكتور):

- ملامح الشخصية المصرية في العصر المسيحي،القاهرة ١٩٧٤م.
- الدولة والكنيسة "قيصر والمسيح"،ج٢،القاهرة ١٩٩٩م.

زبيدة محمد عطا (دكتور): إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردى،القاهرة١٩٨٢م.

عبد الباقي السيد عبد الهادي(دكتور): الآريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنيين الرابع والخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية ، القاهرة ٢٠١٦م.

متى المسكين : القديس أثناسيوس الرسولي" سيرته، دفاعه عن الإيمان ضد الأريوسيين، لاهوته"القاهرة ١٩٩٨م.

ياسر مصطفى عبد الوهاب(دكتور): البابا أثناسيوس في كتابات المؤرخ الاريوسي فيلوستورجيوس" ٣٦٤-٤٣٣م" ، بحث منشور في مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ،كلية الاداب– جامعة كفر الشيخ ، العددالثاني عشر،٢٠١٦م

ملخص بحث :

الإسكندرية

في مواجهة إضطهاد الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦١م)

احتلت مدينة الإسكندرية مكانة مهمة في القرن الرابع الميلادي، فهى لم تكن عاصمة لأهم ولايات الإمبراطورية البيزنطية فحسب، بل لعبت دورا مهماً في عالم السياسة، وكانت كنيستها قلعة الدفاع عن المسيحية، مما جعلها قرنين من الزمان، بعد أن باتت المدينة مركزاً للصراع الذي لا فريسة للاضطرابات والقلاقل لمدة تزيد عن هوادة فيه؛ الصراع بين أباطرة القسطنطينية ، و المصريين الثائرين عليهم، وعلى استبدادهم، وكان عصر الإمبراطور قنسطنطيوس من أهم تلك الفترات المضطربة التى تعرضت لها الإسكندرية في مواجهة إضطهاد أباطرة بيزنطة ،وذلك من خلال ما تتناوله الدراسة عن تفاصيل تلك الإضطهادات ، وما صاحبهامن عنف ودموية ظاهرة، وتسليط الضوءعلى مدى نجاح السكندريين في التصدي لطغيان السلطة البيزنطية الحاكمة

Summary of research in English

Alexandria In a confrontation Turmoil Byzantine Emperor Constantius (337-361 AD)

The city of Alexandria occupied an important place in the fourth century AD, as it was not only the capital of the most important states of the Byzantine Empire, but also played an important role in the world of politics, and its church was the castle for the defense of Christianity, which made it prey to turmoil and unrest for more than two centuries, after it became The city is a center of relentless conflict; The struggle between the emperors of Constantinople, the Egyptians revolting against them, and their tyranny, and the era of Emperor Constantius was one of the most important of those turbulent periods that Alexandria was subjected to in the face of the persecution of the emperors of Byzantium, through what the study deals with about the details of these persecutions, and the accompanying violence and apparent bloody, and shed Spotlight on the extent of the success of the Alexandrians in confronting the tyranny of the Byzantine ruling authority.